وكذلك الاشراق لنور الوجود وهو الايجاد لان النور الحقيقي
هو الوجود الحقيقي لا هو نور بمعنى العرض الحادث الذي
هو الضيا وانه مستحيل عليه تعالى وقوله وانظر فيها اذا
نظرت الي الاشيا فلا تنظر اليها ببصرك الذي هو قوتك
الباصرة العرضية وانما انظر اليها ما كنت بصيرا اي وجودك
وهو الوجود الحقيقي بطريق نسبته اليك حال كونك بصيرا
هو صنعتك وهو مشرق عليك ولم تزد انت وبصرك عدما
صرفا وكذلك قوله وسمعا اي وكن سميعا اي اوجد بالوجود
الحقيقي بطريق نسبته البديع حال كونك سميعا اي قوة
سامعة وقوله وعن فصل امر من الوحي قال
في المصباح وعيت الحديث وعيا من باب وعد حفظته
وتدبرته يعني احفظ وتدبر واستمع بوجودك
الحقيقي الذي هو عندك منسوب اليك وانت على ما
انت عليه من عدمك الاصلي المقدر لم تتغير كان الوجود
الحق الحقيقي الذي هو عندك منسوب اليك عندك ايضا
على ما هو على ما هو عليه من وجوده القديم الحقيقي لم
يتغير وكيف يمكن ان يتغير ويتبدل بنسبته الى المعدومات
او بنسبة المعدومات اليه والمعدومات كلها معلومات له ازلا
وابدا ومقدرات ومصورات من حيث لا بداية لها ولا
نهاية وان كانت هذه المعدومات كلها مترتبة في العلم
القديم يتقدم بعضها على بعض ويتأخر بعضها عن
بعض ويتمايز بعضها عن بعض في نسبة الوجود الحقيقي اليها
عند ما لا ان هذه النسبة من جهته معدوم مثلها مترتبة

شها

مثلها وكذلك قوله وكن اي الوجود البقا بنسبة الوجود الحقيقي
البديع وقوله لسانا ناطقا او غيره بنا وبل العضو الموصوف على
معنى انه فعل من افعال الوجود الحقيقي او بنا وبل شكلهما
او نكلهما وقوله وقل فعل امر بمعنى تكلم وهذا الكلام من قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به الى اخره والمفهوم من
هذا الحديث ان من كان هذا حاله فهو محبوب الله تعالى
على الحقيقة وان الطريق الموصل الى ذلك انما هو دوام العبو
دينة بمجرد التقرب الى الله تعالى بالاعمال الصالحة النافلة
زيادة على الفرائض وقوله سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فيه اشارة الى ان
الله تعالى لا يكون سمعه الذي لا يسمع به وهو القوة المنبثة
في العضو المخصوص فاذن ذلك ليس هو سمعه الذي يسمع به
لانه يسمع بالله لا بقوة تلك الجارحة اذ لا تأثير لشيء مع الله
تعالى كما قال تعالى والله يسمع من يشاء الاية وكذلك الكلام في
بصره ولسانه كما قال سبحانه انطقنا الله الذي انطق كل شيء
وفي شأن البصر قال تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا
ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه
الله عليم بذات الصدور واذ يريكموهم اذ التقيتم الاية
وقوله فاجمع الى هذا المذكور هو مقام الجمع الجامع بين العبد
والرب بوجود واحد وهو الذي يعني به الناظم قدس الله
سره الاتحاد بان يكون العبد والرب واحدا لان الوجود